

- ويصرخون جميعا :
 — أننا نعطيك اصواتنا ...
 ● ورغم ذلك فمسوف انتظر ...
 ويصرخون :
 — تنتظر ماذا ... ؟
 ● انتظر ... قرار القيادة ...
 — ولكننا نعطيك اصواتنا ...
 ويصرخ :
 ● انتظر قرار القيادة ...



لقد علمه الجبل ... كيف يحترم قوانين الجبل ... وصدر القرار ... واصبح
 « أبو شنار » ... خليفة « علي أبو مليحة » ...
 — مات البطل ...
 — عاش الجبل ...

[٧]

« آلو .. آلو ... انني « أبو شنار » .. »

أصعب من العمل في الجبال الجرداء ... ، العمل في الجبال المزروعة ... وبالذات
 بالنسبة الى مقاتلي الجبل ... ففي الجبال المزروعة ، في تلك الارض المعلقة ، يتعامل
 المقاتل الجبلي مع الزرع ومع الفلاحين ... خاصة ، وان الفلاحين يعتمدون كليا ،
 على ما يزرعونه في صدر تلك الجبال ... وتحت أبطيها ... وبين أصابع قدميها ...
 وبدأ تعامل « أبو شنار » مع الجبل ... « وكمقاتل جبلي » . كان يعرف أن
 مسؤوليته كقائد لجموعة جبلية ، معزولة في الجبال ، تحتم عليه أقصى مستويات
 المقاومة للعزلة ... وأعلى مرحلة من مراحل الاتصال بالفلاحين ... وفي أعلى شكل
 من أشكال السريسة .

ان الحياة الجبلية تفرض قسوتها ... على المقاتلين ... وبالذات الحياة فسي
 المغاور والكهوف ... ولقد عرف أبو شنار بتجربته ، ان عليه هو وافراد المجموعة
 الجبلية ، ان يحافظوا على انسانياتهم كمقاتلين ، رغم كل الظروف ...
 — هذا ما يريده المحتلون ، ان نفقد انسانيتنا ...

ونتحول الى مجموعة من الذئاب الجائعة ... والذئاب هي الذ اعداء الفلاحين ...
 ولن تكون بالنسبة للفلاحين مجموعة من الذئاب أبدا ... فنحن نقاتل بالفعل ضد
 الذئاب ...



كان « أبو شنار » ... يعرف ان العدو ، يركز كل نشاطاته المختلفة لانفصال تجربة
 الجبل ... وكان خبراء العصابات الجبلية من الاسرائيليين يؤكدون في تقاريرهم ، ان
 المقاتل الجبلي المعزول ، لا بد ومع مرور الأيام — وأحكام الحصار السياسي